الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

إنّ اللّغة العربيّة من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالةً في الألفاظ وقُدرةً على استيعاب المعاني الجلّية، إذ تُدعى بلغة الضّاد، وهي لغةٌ فضفاضةٌ واسعةُ المدى والبيان، وقد كان العرب سابقاً يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشّعر وضرب الأمثال والنّثر والبلاغة، ومازالَ اللّسانُ العربّي فصيحاً حتّى اختلطت بالعرب عناصرَ من العجم الذين دخلوا في الإسلام عصرَ الدّولة الأمويّة ، وبشكلٍ أكبر في عصر العّباسيين المُتأخّر؛ حيث أُعجمت الألسنة وتأثّر َويق لغة الضّاد، فاحتاَج الأمر أن يقف رجال القواعد لضبط الألسنة وتقويم اعوجاجها، وتنقيحها من الدّخائل والمُصطلحات التي ليست منها.

اللغة أحد أهم طرق الاتصال والتواصل بين الشعوب، لما لها من دور في نقل المعرفة والثقافة بين الشعوب، واللغة مبدأ العربية التي ميزها الله تعالى في كتابه العزيز **(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (النحل، آية: 103)**. فاللغة العربية من أبرز اللغات وأقدمها، وتتضمن علوماً متنوعة أبرزها علم اللغة وعلم النحو والصرف وعلم البلاغة وعلم العروض والقوافي وعلم الكتابة والقراءة وعلم الخطابة وعلم الأدب(السعدي، 2012).

تعد اللغة طريقة الاتصال والتواصل بين الأمم، كذلك تعد بأنها أحد الوسائل التي تركز عليها الأمم في نقل أحاسيسهم ومشاعرهم بالتعبير عن أرائهم. كذلك الأمر بأنها تعكس صور

المجتمعات وثقافاتهم وقيمهم وعاداتهم، وهي حلقة وصل بينهم. ومن وظائفها نقل تراث الأمة من جيل إلى آخر(محمد، 2017).

الأدب من علوم اللغة العربية الرفيعة، لما له من دور في فهم النصوص الأدبية، إذ يسعى إلى إبراز الجمال اللغوي التعبيري والدلالي الإبداعي، حيث إن هنالك علاقة إيجابية بين الأدب والبلاغة في فهم النص الأدبي واستيعابه وتذوقه(المحبوب وصلاح، 2010).

فالبلاغة العربية بعلومها الثلاثة: علم المعاني، والبيان، والبديع من أجل وأشرف العلوم، لأنها مستمدة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكذلك من الشعر العربي الأصيل(الهاشمي، 2004). فهي الفن الأدبي الذي ينمي الذوق ويذكي الإحساس، كي يتمكن القارئ من تذوق العمل الأدبي ويشعر بأحاسيس الأديب وعواطفه وأفكاره التي يريد إيصالها؛ وعليه أن يدرك وسائل الأدب التي يستخدمها في تعبيره الأدبي، ومن أهم هذه الوسائل البلاغية بفروعها المختلفة، وإذا كانت البلاغة هي من وسائل الأديب في تصميم تعبيراته، فهي كذلك أداة القارئ الرئيسية للولوج إلى النص، وإدراك معانيه والكشف عن أفكارها ليمكنه تحقيق ذلك(حسونة، 2013).

كما تعمل المفاهيم البلاغية على تنمية الذوق الأدبي والفني للطلبة من خلال تمكينهم من الغوص في جماليات النص وأساليبه الفنيه، ومالها من أثر في النفس من أحاسيس وتمكنهم من امتلاك الوسائل المعينة لهم على الإبداع، فالأدب منهل المعرفة الأدبية(العزب، 2010)؛ لذا أصبح من الضروري الانتباه إلى محتوى كتب اللغة العربية والنصوص الأدبية، وذلك من خلال تعزيزها بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية ونثرية وشعرية تشمل مباحث متنوعة من علوم البلاغة المختلفة، وذلك للمساهمة في تنمية تذوق النصوص الأدبية وما يكتنفها من روعة

وجمال وتمكين الطلبة من الكتابة والقراءة والحديث بأساليب لغوية بليغة وتعابير فصيحة(الديلمي، والوائلي،2003).

ويذكر القزويني (2003) أن علماء البلاغة العربية قسموا المفاهيم البلاغية إلى ثلاثة علوم وهي: علم المعاني وهو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، وعلم البيان وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، وعلم البديع وهو يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعاً لأنه لم يكن معروفاً قبل وضعه.

ويشير عبدالرحيم (2013) أنه لتتحقق المفاهيم البلاغية في كتب الأدب والنصوص بصفة عامة وفي تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية بصفة خاصة؛ يجب كذلك إجراء تطوير في طرائق تقديم الدرس البلاغي للطلبة؛ لكي تتحقق الإفادة والغاية المرجوة. وكذلك يشير عيد (2011) أنه يجب أن يتغير إدراك معلم البلاغة فيتعامل معها على أنها مرتبطة بالأدب، وأنها مبنية على الذوق الأدبي، وعلى هذا الأساس أصبح لزاما على واضعي كتب الأدب والنصوص أن يضمونها نصوصا مختارة تناقش مناقشة بلاغية وتشرح شرحا وافيا.

ويرى محمد (2017) أن للمفاهيم البلاغية أهمية كبيرة في اللغة العربية، وذلك باعتبارها أوعية معرفية للمعاني والدلالات البلاغية، ولأن البلاغة العربية من علوم اللغة العربية فهي قائمة على مجموعة من المفاهيم البلاغية التي يجب الاهتمام بها وإيلائها عناية خاصة عند تدريسها.

ويرى المختصون في ميدان مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها أن هدف تعلم اللغة العربية، إكساب الطلبة القدرة على تعلم اللغة العربية، سواءً أكانت اللغة العربية مكتوبة أم مقروءة (أبو اللبن، 2016).

ويشير كل من أبو جاموس والعبد (2007) أن أهداف تدريس البلاغة العربية تسعى إلى تحقيق الكثير من الأهداف عند تدريسها ومن هذه الأهداف تربية الطلبة على الإِحساس بعناصر الجمال الأدبي في الكلام الأدبي الرفيع، وعلى فهم النصوص الجميلة الراقية، والقدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، والقدرة على الإِبداع والابتكار لدى الذين يملكون في فطرتهم الاستعداد لشيء من ذلك، وعلى تبصير الطلبة بالأنواع والأساليب المختلفة، وكيف تؤدي الفكرة الواحدة بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عن طريق الحقيقة والمجاز، وكيف يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، وكيف يعتمد البلغاء على تزيين كلامهم بأنواع المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية ليزداد بها روعةوجمالاً .

ويري فريق التطوير لمبحث اللغة العربية أن من أهم أهداف تدريس البلاغة في المرجلة الإعدادية في العراق فهي إدراك نواحي الجمال في النصوص الأدبية، وتنمية الذوق الأدبي، والإلمام ببعض الصور الفنية في الأساليب الحديثة، وتعرف الأساليب البلاغية، والإفادة منها في الكتابة، وتحليل النصوص، وتعرف المفاهيم البلاغية عبر النصوص الأدبية الراقية(وزارة التربية والتعليم العراقية، 2014).

الاتجاهات الحديثة في تدريس البلاغة مجموعة من الأسس والمهام الرئيسة التي ينبغي على معلم البلاغة إدراكها، وتطبيقها في أثناء معالجة البلاغة؛ حتى تتحقق الأهداف المنشودة

من تدريسها، ويصل بالطلبة إلى إدراك أسرارها في دراسة الأدب وفهمه وتذوقه(الهاشمي، 2005).

مشكلة الدراسة وسؤالاها:

عطفاً على ما تقدم في مقدمة الدراسة من أهمية بالغة للبلاغة كفن لغوي راق له أثر في فهم اللغة وإفهامها، واستناداً إلى ما أشارت إليه دراسات عدة حول ضرورة إيلاء موضوع تدريس البلاغة أهمية كبرى كدراسة الساعدي (2014) ودراسة جعفر (2015) ، ومن ملاحظات الباحث في الميدان التربوي حول ضعف الطلبة في التعامل مع النصوص الأدبية وفهم معانيها وصورها إضافة إلى ما أكدت علية دراسات أخرى حول علاقة فهم النصوص وتذوقها بقدرة الطالب على التعبير اللغوي الفني البليغ(بصل، 2008)، فإن الباحث أرتأى البحث في موضوع البلاغة بشكل عام وفنون تدريسه بشكل خاص، ولما للمعلم من دور بارز في هذا المجال من خلال ما يقوم به من فنون وأدوات عملية في تدريس الأدب اللغوي فأن البحث والدراسة في هذا الباب أمر في غاية الأهمية، وعلية فإن الدراسة الحالية، تسعى للكشف عن درجة توظيف معلمي اللغة العربية للمفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين في العراق من وجهة نظرهم.

سؤالا الدراسة:

وتحديد مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤلين الآتيين:

1- ما درجة توظيف معلمي اللغة العربية للمفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية في العراق من وجهة نظرهم ؟.

2- هل تختلف درجة توظيف معلمي اللغة العربية للمفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية في العراق باختلاف (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية اللغة بشكل عام وأهمية البلاغة بشكل خاصة ويمكن تحديد جوانب أهمية هذه الدراسة في التالي:

1- أنها قد تساعد على جذب انتباه التربويين والمعلمين للتركيز على المفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية.

2- أنها من أوائل الدراسات التي أجريت في محافظة صلاح الدين في العراق التي بحثت في موضوع المفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية.

3- تقدم أداة يمكن الاستفادة منها في تنمية المعلمين لفنون البلاغة التي يجب تعليمها للطلبة.

4- تقدم هذه الدراسة توصيات تستند إلى النتائج التي أسفرت عنها بهدف تعزيز وتفعيل دور معلمي اللغة العربية للمفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية.

التعريفات الإجرائية:

يمكن تعريف وتحديد المفردات الواردة في الدراسة تعريفاً إجرائياً على النحو الآتي:

درجة توظيف: بأنها درجة ممارسة واستخدام معلمي اللغة العربية للمفاهيم البلاغية في تدريس الأدب للمرحلة الإعدادية، وذلك من خلال تقديرات معلمي اللغة العربية في محافظة صلاح الدين في العراق على أداة الدراسة والتي تتضمن درجة التوظيف في الاستبانة التي أعدها الباحث.

المفاهيم البلاغية: الفنون اللغوية البلاغية التي أوردتها كتب البلاغة كفنون بلاغية، تشترك بخصائص معينة، وقد حددها الباحث بثلاثة مفاهيم رئيسة، وهي علم المعاني، وعلم البيان وعلم البديع، وينطوي تحتها مفاهيم فرعية.

معلمو اللغة العربية: هم معلمو ومعلمات اللغة العربية الذين يدرسون مبحث اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية في محافظة صلاح الدين في العراق في العام الدِّراسي 2018/2017م.

المرحلة الإعدادية: هي المرحلة التدريسية لصفوف المرحلة الثانوية، وتضم هذه المرحلة الصفين الخامس والسادس الأدبي في مدارس محافظة صلاح الدين في العراق، ويتراوح أعمار الطلبة في الصف الخامس ثانوي بين(16–17) سنه.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تقتصر نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: حيث إن أداة الدراسة من إعداد الباحث لتحديد نتائج الدراسة في ضوء صدق الأداة وثباتها ، واستجابات أفراد عينة الدراسة.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على استجابات عينة من معلمي اللغة العربية ومعلماتها الذين يدرسون المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية في محافظة صلاح الدين في العراق. حيث تمثل النتائج وجهة نظر هؤلاء المعلمين.

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على المدارس التابعة لمديرية التربية في محافظة صلاح الدين في العراق.

الحدود الزمنية: اقتصرت هذه الدراسة في تطبيقها على الفصل الأول من العام الدراسي 2018/2017.